موشي دور : هل صاح مؤلف سفر أيوب قائلا : « ورائي ! » ؟
ان الادب يهتم باتجاه الفرد

سنتدرج في الاجابة حسب تسلسل الصعوبات : هل من وظائف الادب عامة — اذا كانت له وظيفة سوى مهمة « أن يكون طيبا بقدر الامكان » — ان يقول « ورائي ! » ؟ هل ملقى على عاتق الادب هدف اجتماعي — سياسي محدد ، عليه أن يحققه ؟ وهل من المحتمل أن نجعل المشكلة على النحو الذي تعرض به الان ، بعد كل الدروس التي تعلمناها مما يجري في البلاد الديكتاتورية ؟

لست أعتقد ان الاديب يجب أن يرغرف على أجنحة السحاب معفى من أي اتصال بالعالم الخارجي . ان انفصالا كهذا عن عالم الانسان يؤدي في نهايته الى أدب أنيمي مصاب بفقر الدم ، ويتغذى فقط على الحدود الذاتية للاديب . ولكن في الوقت نفسه محظور على الادب ألا يقدم رقبته لاي نوع من الاملاء . ان الفن الخلاق — من ناحية تناوله الجهات «الرسمية» او «الحزبية» بأشكالها المختلفة — هو منه ذو سيادة ومستقل تماما . انه يجب ألا يتلقى أوامر أو توجيهات من جانب أي شخص خارج نطاقه . ان قضية عدم عزل الاديب عن خضم الحياة ، هي قضية يجب أن يعرضها هو على نفسه ، والاديب نفسه هو الذي يحكم الى مدى يستجيب لهـا (اتجاهات الانتاج الحقيقية بالطبع المنفصلة والبعيدة عن « المؤثر » الخارجي) . ان اي سياسي من المحظور عليه أن يدخل بأحذيته الى مجالات حرية الفن سواء كان « يساريا » او « يمينيا » او متوجا باطارات أخرى. ان هذه الحرية لا تقل في قدسيتها عن حرية الجامعات ، وان كان هناك شك في ان عدد الادباء الحقيقيين كبير الى الحد الذي يتيح تنظيم موكب احتجاجي معقول واحد .

وبالنسبة لصلب الموضوع : لست أعرف ما اذا كان للادب اليوم تأثير مبدئي (أساسي) قوي للدرجة التي يجعل بها الكتائب تقف على أقدامها ويساعدها في التشكيل القتالي الى ميدان الحرب . ان تأثير الادب معروف، أولا وقبل كل شيء ، في المجال الفردي ، وعمله يتم بواسطـة أدوات ملتزمة . انه يبتعـد عن الدعايـة (البروباجندا) : ليس من المحتمل عمل كيفية مثالية مع الاستعانة بأساليب « التلطيف الشعري » . ان الشعر سيضعف بمرور الوقت وسيتخلى التلطيف . وهنا أصل الى ا. ص. ج (أوري تسفي جرينبرج) ، الذي يقوم على اعتبار انه الشاعر الذي قال « ورائي » بقوة والكل يمدحه على ذلك . انني اعتبر نفسي من بين مقدري ومبجلي الشاعر « أوري تسفي جرينبرج » الذي يعتبر من مطاحل الشعر العبري ، ولكنني باي حال مـن الاحوال ، لست أعد من بين مقدري الايديولوجي والدعائي ا.ص.ج. ان هذا من حقي كمواطن في دولة حرة. ويبدو لي أن أولئك الذين تربوا في أحضان شعر ا. ص. ج. من بين الجمهور اليهودي وينظرون اليه باعتباره موجها ورائيا ، قد تأثروا أساسا من تلك المجموعات الشعرية الخاصة به والتي تعتبر في نظري مجموعة فكرية أساسا . لقد تعلموا على أسس المنشورات السياسية المنقوطة التي كتبها ، ولم يتعلموا على اساس شعره الحقيقي . وبالطبع فان ا. ص. ج يتميز بمقدرة كبيرة كرجل دعائي — وهي تلك المقدرة نفسها التي تراءت له حينما أراد التعبير عن افكار وخلجات « بو علي تسيون » (عمال صهيون) — وكل من يقرأ ثمرة مقدرة هذه الدعاية لا يمكنه أن ينكر العبقرية التي يقدمها للعالم ، ولكن هذا ليس شعرا ، بل دعاية — دعاية براقة ، مليئة بالقوة ، وفياضة ، وعنيفة ، ولكنها أولا وأخيرا ليست الا دعاية .

ومن يحب شعر ا. ص. ج — دون التنكر للاسس الفكرية الموجودة به ، حسبما هي موجودة في محصوله الدعائي ، وان كانت النسب مختلفة هناك تماما — ليس هو بالذات ذلك الشخص الذي يتخلل حياته نداء « ورائي » الموجود في شعر ا. ص. ج لدرجة انه يقوم ويقول مجيبا : « ها أنذا » . ان الامور معقدة ، وصور الوجود في الشعر والحياة هي الاخرى معقدة ، وليس من السهل عمل عمليات تصنيف ووضع فواصل. ان الادب لا يصل حتى « الخطوط الخضراء » ويقف عندها . ان الادب لا يأخذ في الاعتبار الحدود المادية وذلك لانه نتيجة روح الانسان ، ولذا فليس من مهامه أن يصرخ في الدبابات . ان الادب قائم على الانسان الفرد ، وينبع منه ويتحرك من داخله ونحوه . ان محبة البلاد (فلسطين) هي أولا وقبل كل شيء ، موضوع الفرد كما أن المجموع من المستحيل أن يكون مجموعا ما لم يتجمع أفراده معا ويشكلوه . واذا لم يشعر الفرد بهذا الحب الذي يعتبر فعلا متعديا لما أطلق عليه تشيرنيخوفسكي (شاعر عبري ١٨٧٥ — ١٩٤٤) : « الانسان هو خلاصة جو وطنه » فان أي أصوات نفيرية او عمليات قرع للاجراس من « الادب المجند » (أو باسلوب آخر :